السحر فاضطربوا في جواب هذا فتارة يقولون بل السنه التي جا بها
النبي صلى الله عليه واله وسلم غير القران وتعبدنا بالعمل بها وهي من
الوحي كما قال الله سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى هذا
الذي اخذ بغير واسطه قالوا ولو كان السنه بواسطه الملك لكان
لها حكم القران واشبه فقلنا لهم هذا فاسد لوجوه كثيره منها
ان السنه كلها بواسطه الملك ايضا وقد جا ذلك في احاديث
الايمان والاحسان وحديث تعليم الرسول للصلوه وشروطها
وفروضها واوقاتها وغير ذلك مما لا يحصى ومنها انها لو كانت
بغير واسطه لكانت بطريق الولايه ومقامها الذي هو افضل
من مقام الرساله والنبوه فكان يلزم ان يكون افضل من القران
ومنها انه لم نعلم ان الرسول صلعم ادعا انه جا شي من علم
وقع في قلبه بغير واسطه جبريل بل جا عنه صلعم ان الذي يقع
في قلبه مما يلقيه جبريل ايضا مثل قوله في الحديث ان روح القدس
نفث في روعي وغير ذلك واما قولكم انه يلزم ان يكون السنه
لها حكم القران واشبه فلا يلزم ذلك لان الذي جا من الله سبحانه للرسول
صلى الله عليه واله وسلم منقسم الى قران وهو ما جا في اعلا درجات
البلاغه معجزا اماتنا محفوظا متعبدا باقصر سوره منه والى سنه
وهو ما جا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم عن الله سبحانه ولم يوجد
فيه اعجاز ولا تحدي والقران مما اعلم من جهات كثيره يرجعوا عن

ذلك

ذلك الى ان قالوا ان المراد بالماخوذ بغير واسطه هو الموجود في القلب
من العلوم الضروريه التي يعبر عنها بالالهام والتحديث كما اشار
اليه هذا المفتش للصلوه على النبي صلى الله عليه واله وسلم من طريق
الكشف وهو اخذ اسما الاحد بغير واسطه فقلنا لهم فيلزمكم اولا
ان غير النبي صلى الله عليه والرسول يكون لهم الولايه هذه كما قد
جعلتم لاوليائكم هولا المكاشفين واثبتم لهم حينئذ ارفع مقامات
القرب من الله سبحانه بل ليس لهم مقام مع الله سبحانه الا المقام
الارفع ولم يكن ذلك للانبيا على الحقيقه فانه لم يات لاحد منهم
انه جا بشي من الاحكام عن هذا المقام مع الله سبحانه وان جوزنا
انه كان لهم شي من هذا الالهام فلم يكن الا في النادر وما مقامهم
مع الله الا مقام الواسطه في الاغلب فيلزم ان يكون اوليا وكم
الشياطين الكفار افضل من الانبيا واقرب وازلف وذلك هو
مذهبكم في حقيقتكم الباطله وطريقتكم العاطله ومعاملتكم
العاطله اخزاكم الله في العاجله والاجله وبطهر كذبكم وافترا كم
في انه لم يكن مقام الولايه الا للانبيا مما لا يحصى من مغالاتكم
التي لا تحصى وتناقضكم وعلى السنه عالمكم وجاهلكم
ومنهمككم ومتستركم من بعض اوليا مخصوصين وكناسين
مرحومين وهذا امر متواتر معلوم لا ينكر ومكشوف لا يستر
فكيف يمكنكم ان تقولوا ان مقام الولايه لم يكن الا للانبيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)